

الخطبة الأولى

أهمية اللجوء إلى الله تعالى عند الشدائد

الحمد لله فارح الكربات وقاضي الحاجات وسامع الدعوات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرض والسموات وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل المخلوقات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ... أما بعد :

فاتقوا الله عباد الله، وراقبوه في السر والعلن واجتنبوا ما يغضب الله مما ظهر وبطن.

عباد الله : فإن التسليم لله وحده واللجوء إليه منزلة عظيمة من منازل الإيمان واليقين بالله سبحانه قال تعالى: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)

عباد الله : كم نحن بحاجة إلى اللجوء إلى الله وبالأخص في أوقات الأزمات والشدائد وغير ذلك مما لا يملك كشفه وإزالته إلا الله الواحد القهار .

عباد الله : إذا حل الهم وخيم الغم واشتد الكرب وعظم الخطب وضائق السبل وبارت الحيل فناد الرب تبارك تعالی بدعاء الكرب (لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم) ، فهذا نبي الله أيوب عليه السلام زاد البلاء عليه في ماله وولده وجسده ، واستمر به البلاء سنين عددا فلجأ إلى الله واتجه إلى مولاه ، قال الله سبحانه : (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ)

وهذا نبي الله يونس عليه السلام ركب البحر فساهم فكان من المدحضين فألقي في لجج البحار وانقطع عنه النهار والتقمه الحوت فصار في ظلمات بعضها فوق بعض، قال تعالى : (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) فسمع الله نداءه وأجاب دعاءه ، قال تعالى (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ) ، وإبراهيم عليه السلام عندما دعا قومه إلى عبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة الأصنام حتى انتهى الأمر إلى أن حطم تلك الأصنام فقالوا (حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) فجمعوا حطباً كثيراً وأضرموا ناراً عظيمة وجعلوا إبراهيم عليه السلام في المنجنيق وألقوه في النار ، فقال عليه السلام (حسبي الله ونعم الوكيل) فقال الله سبحانه (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) وقال تعالى (فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ) وقال تعالى (وَارَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ) . ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم في يوم الهجرة عندما كان في الغار ، فقال أبوبكر رضي الله عنه : لونظر أحدهم إلى قدميه لرآنا فقال له رسول الله لا تحزن إن الله معنا . وفي يوم بدر لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف وزيادة وأصحابه ثلاثمائة وسبعة عشر رجلاً فاستقبل القبلة وبقي يدعو حتى سقط رداؤه عن منكبيه فقال له أبوبكر : كفاك مناشدتك ربك فإنه ينجز لك ما وعدك وأنزل الله تعالى (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) .

عباد الله : أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فارجوه واستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأصلي وأسلم على سيدنا محمد الداعي إلى رضوانه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد : عباد الله ومن أمثلة اللجوء إلى الله عز وجل ، ما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في يوم الأحزاب لما اشتد الأمر وذهلت الأبواب وزاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وابتلي المومنون وزلزلوا زلزالاً شديداً وجاءت قریش ومعها الأحزاب ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم إلا الالتجاء إلى الله سبحانه ، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الأحزاب اهزمهم وزلزلهم) فأجاب الله عبده ونصر جنده قال تعالى : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُودًا لَمْ تَرَوْهَا) وقال تعالى : (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا)

عباد الله : عليكم باللجوء إلى الله والتضرع إليه ولا تكونوا من القاسية قلوبهم ، قال تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْأَسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ) وقال تعالى : (فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) .

عبدالله : قم في الثلث الأخير من الليل وادع ربك القائل عند نزوله إلى السماء الدنيا نزولاً حقيقياً يليق بجلاله وعظمته : هل من سائل فأعطيه سؤله ، هل من مستغفر فأغفر له ، هل من تائب فأتوب عليه .

عبدالله : اجتهد في الدعاء في سجودك فإنه قمن أن يستجاب لك .

عبدالله : تحين أوقات الإجابة فإن ربك قريب يجيب دعوة الداعي إذا دعاه ويكشف السوء .

اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين لما تحب وترضى ، اللهم وفقه وولي عهده وإخوانه وأعوانه للبر والتقوى ، اللهم احفظ جنودنا الأشاوس ورجال أمننا الابطال ورجال الصحة الأمجاد ، اللهم إنا نعوذ بك من البرص والجذام والجنون وسيء الأسقام ، اللهم اكشف عنا وعن جميع المسلمين هذه الجائحة وهذا الوباء ياذا الجلال والإكرام ، هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

٢٧/١٠/١٤٤١هـ

كتبها : عبدالله بن محمد حسين النجمي

إمام وخطيب جامع الحارة الجنوبية بالنجامة بمنطقة جازان